



على خطى النظام السوري تنظيم داعش يهين مجلس الأمن 130 خرقاً من قبل النظام السوري مقابل 2 خرقاً من قبل تنظيم داعش

أولاً: المقدمة:

في هذا التقرير نسجل وللمرة الأولى قيام تنظيم داعش (الذي يطلق على نفسه مصطلح الدولة الإسلامية)، استخدام قذائف محملة بغازات سامة، وذلك خلال استهدافه مدينة مارع في ريف حلب الشمالي، وبذلك ينضم تنظيم داعش إلى النظام السوري في استخدام الغازات السامة قبل قرار مجلس الأمن 2118 وبعده، وقد سجلنا آخر تقرير حمل عنوان «خروق بلا حدود» الصادر في 19/ آب/ 2015 قيام النظام السوري بـ 125 خرقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2118 منذ صدوره يوم الجمعة 27/ أيلول/ 2013، من بينهم 56 خرقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2209 الصادر بتاريخ 6/ آذار/ 2015، وبعد إصدار التقرير قام النظام السوري بإضافة 5 خروقات جديدة سوف نصدر عنها تقريراً خلال الأيام القليلة القادمة، وبالتالي أصبح توزع مستخدمي الغازات السامة بعد قرار مجلس الأمن رقم 2118 على النحو التالي:

النظام السوري: 130 خرقاً للقرار رقم 2118، بينهم 61 خرقاً للقرار رقم 2209.

تنظيم داعش: 2 خرقان للقرار رقم 2118، وفي الوقت ذاته للقرار 2209.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

«إن الحصانة التي أعطاها المجتمع الدولي متمثلاً بمجلس الأمن للنظام السوري بعد انتهاكاته للقانون الدولي لحقوق الإنسان ثم للقانون الدولي الإنساني، ثم لقرارات أصدرها مجلس الأمن نفسه، وشعور النظام السوري على مدار خمس سنوات أنه يمتلك الضوء الأخضر لا الأحمر، في استخدام مختلف أنواع الأسلحة بما فيها الغازات السامة، شجع كل ذلك تنظيم داعش وغيره من الدكتاتوريات والإرهابيين على ارتكاب الجرائم ذاتها، ثم رشوة أحد أعضاء مجلس الأمن لحمايتهم».

محتويات التقرير:

أولاً: المقدمة.

ثانياً: الملخص التنفيذي.

ثالثاً: تفاصيل الحوادث.

رابعاً: الصور والمرفقات.





ثانياً: الملخص التنفيذي:

بدأ تنظيم داعش بتصعيد هجومه على مدينة مارع في ريف حلب الشمالي الشرقي منذ منتصف أيار/ 2015، وذلك بعد سيطرته على بلدات صوران وريفها (التقلي، الظاهرية، العدية، قره مزرعة)، وحريل وأم حوش، وأم القرى، والوحشية، وتلالين. واستخدم التنظيم في هجومه قذائف الهاون والمدفعية والصواريخ المتوسطة المدى وأخيراً الغازات السامة.

كانت مساهمة قوات التحالف الدولي التي أنشأت بهدف القضاء على التنظيم ووقف تمدده، خجولة نوعاً ما في استهداف تنظيم داعش ووقف تمدده على أعتاب المدينة التي كانت مهددة بالسقوط، حيث كان يتم القصف بشكل أسبوعي وليس بشكل يومي مكثف، وذلك بخلاف مناطق أخرى.

قصفت قوات تنظيم داعش مدينة مارع بقذائف مدفعية وقذائف فوزديكا محملة بمواد يُعتقد أنها سامة مرتين خلال مدة لا تتجاوز 10 أيام، وقد سجلنا إصابة ما لا يقل عن 113 شخصاً بأعراض ترواحت بين المتوسطة إلى الخفيفة، واقتصرت في الغالب على أعراض نفسية وجلدية.

كما نزع قرابة 50 ألف شخص عن المدينة، إثر الهجمة العسكرية التي يقودها تنظيم داعش على المدينة، والتي بلغت ذروتها بعد استخدام الغازات السامة التي أدت إلى هلع رهيب بين الأهالي.

قام عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان في محافظة حلب همام الملاح بزيارة مواقع الحوادث، والمشافي، واطلع على الإصابات والأعراض، كما قمنا بمعاينة الصور والفيديوهات التي وردت إلينا من الناشطين المحليين المعتمدين لدينا.

ثالثاً: تفاصيل الحادثتين:

الحادثة الأولى: الجمعة 21/ آب/ 2015 قصفت قوات تابعة لتنظيم داعش، متمركزة في قرية تل مالد قرابة 52 قذيفة مدفعية وفوزديكا مستهدفة الأحياء السكنية في مدينة مارع وبشكل خاص المنطقة الغربية منها، من بين الـ 52 قذيفة، كان هناك عدة قذائف محملة بغازات سامة، لم تتمكن من تحديد ماهيتها.

على مدى الأيام الخمسة التالية للقصف سجلنا ما لا يقل عن 76 إصابة ظهرت عليهم أعراض متفاوتة كأعراض ضيق في التنفس واحمرار في العينين وأعراض جلدية تمثلت في الحكّة وظهور فقاعات جلدية وتقرحات، وذلك بحسب السجل الطبي لمشفى مدينة مارع الذي تمكنا من زيارته.

التقينا مع طارق النجار وهو المدير الإداري لمشفى مارع، الذي أفادنا بشهادته:

« كنت في المشفى عندما بدأ القصف قرابة الساعة العاشرة والنصف صباحاً، واستمر أكثر من ساعة ونصف، بعد القصف بقليل وردت إلينا 5 إصابات كانت إصابات جروح وكسور ناتجة عن شظايا القذائف، بينها بتر طرف، وبعد مرور 4 ساعات تقريباً وصل إلى المشفى السيد أحمد لطوف، وهو أحد الذين تضررت منازلهم من القصف، ظهرت عليه أعراض ضيق تنفس واحمرار في العينين، ودماع، وسيلان أنفي، واحمرار في الجلد، تبعته زوجته التي بدت عليها أعراض تورم أجفان، وضيق تنفس وكذلك طفله - 3 أعوام - كانت تعاني من غثيان وإقياء، أما طفله الذي يبلغ من العمر عدة أيام فكان يعاني من صعوبة في التنفس، وأظهر فحص الصدر له وجود وزيز.



علمت لاحقاً أن السيد أحمد لطوف قد ظهرت عليه أعراض جلدية شديدة تمثلت في تقرحات وفقاعات ظهرت على مناطق في جسمه في اليوم التالي للقصف بعد نقله إلى أحد المشافي التركية. بعد مرور 10 ساعات تقريباً، وصلتنا حالة أخرى لشاب كان يُعاني أيضاً من احمرار عينين، ودماع، وسيلان، وضيق في التنفس. قمنا بتحويل بعض المصابين إلى المشافي في تركيا نظراً للإمكانيات الضعيفة لدينا فالكادر الطبي لدينا يقتصر على الممرضين والمسعفين. على مدار خمسة أيام ظلت مشفى مارع تستقبل إصابات ترواحت فيها الأعراض بين الخفيفة والمتوسطة، وقد سجلنا قرابة 85 مصاباً عاجلناهم بعلاجات عرضية فقط».

الحادثة الثانية: الثلاثاء 1/ أيلول/ 2015، قرابة الساعة الثانية عشرة ظهراً، قام تنظيم داعش بقصف أحياء سكنية في مدينة مارع بقرابة 40 قذيفة مدفعية وفوزديكا، من بينها قرابة 18 قذيفة محملة بغازات سامة، تسبب القصف بإصابة ما لا يقل عن 37 شخصاً، ظهرت عليهم أعراض تطابقت مع أعراض القصف الأول بحسب ما سجلته الشبكة السورية لحقوق الإنسان. التقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد ناصر، أحد شهود العيان من سكان الحي الجنوبي في مدينة مارع: «القصف كان مصدره قرى شرق المدينة الخاضعة لسيطرة داعش، أكثر من 10 قذائف سقطت على الحي الذي أقطنه، وانتشرت بعدها رائحة واخزة وكريهة أشبه برائحة الصرف الصحي، جميع المصابين الذين شاهدتهم كانت إصابتهم ناتجة عن استنشاق المادة الكيميائية، وكانوا يُعانون من صعوبة في التنفس وسيلان في الأنف، واحمرار في العين مع سيلان في الدمع، وتم نقلهم إلى مشفى الحرية الميداني بمساعدة فرق الدفاع المدني التي قدمت لهم الإسعافات الأولية، وأعطتهم حقناً مضادة للتسمم. «لم تنفجر جميع القذائف التي قصفها التنظيم، كما أن المادة التي خرجت من القذائف كانت مختلفة بين قذيفة وأخرى، فبعض القذائف انتشرت منها سوائل بلون أسود، وأخرى انتشر منها رماد بلون أخضر».

رابعاً: الصور والمرفقات:



صور تظهر بعض المصابين



صورة خاصة.



Image of 130mm shell loaded with poisoned gas fired by ISIS artillery on Marea in Aleppo, September 1, 2015 © SNHR



Image of 130mm shell loaded with poisoned gas fired by ISIS artillery on Marea in Aleppo, September 1, 2015 © SNHR



Image of 130mm shell loaded with poisoned gas fired by ISIS artillery on Marea in Aleppo, September 1, 2015 © SNHR





خامساً: الاستنتاجات والتوصيات:

لقد انتهك تنظيم داعش القانون الدولي الإنساني عبر استخدامه سلاحاً محرمًا دولياً، وهذا يُعتبر جريمة حرب، كما انتهك قرارات مجلس الأمن الخاصة بهذا الشأن، وإن استخدام غاز الكلور يُعتبر انتهاكاً للقراري مجلس الأمن رقم 2118، و رقم 2209.

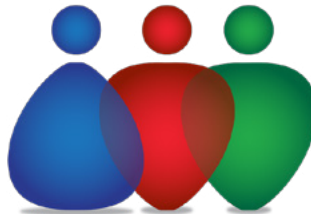
التوصيات:

إلى مجلس الأمن:

يتوجب على مجلس الأمن تحمل مسؤولياته في حفظ الأمن والسلم الأهليين في سورية؛ ولا بد من تطبيق مبدأ حماية المدنيين من جرائم الحرب من قبل النظام السوري وتنظيم داعش، وإن استخفاف النظام السوري وتنظيم داعش بقرار مجلس الأمن 2118، ولاحقاً بالقرار رقم 2209، يُشكل فضيحة سياسية وإهانة فظيعة لمجلس الأمن.

إلى دول أصدقاء الشعب السوري:

تزويد المناطق المعرضة للقصف بالغازات السامة (في ظل عجز مجلس الأمن عن إيقاف الهجمات) بأقنعة واقية، وتقدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان احتياجات تلك المناطق بما لا يقل عن 18700 قناع واقٍ، إضافة إلى معدات لإزالة آثار التلوث الكيميائي.



Syrian Network For Human Rights

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

